[371] الطائي قاضيا. وكان مروان بن الحكم لما استقامت له الشام بالطاعة، بعث جيشين أحدهما إلى الحجاز (1)، والآخر إلى العراق مع عبيدا بن زياد لينهب الكوفة إذا ظفر بها ثلاثة أيام، فاجتاز بالجزيرة عرض له أمر منعه من السير وعاملها من قبل ابن الزبير قيس عيلان، فلم يزل عبيدا مشغولا بذلك عن العراق، ثم قدم الموصل وعامل المختار عليها عبد الرحمان بن سعيد بن قيس، فوجه عبيدا إليه خيله ورجله فانحاز عبد الرحمان إلى تكريت، وكتب إلى المختار يعرفه ذلك فكتب الجواب يصوب رأيه، ويحمد مشورته وأن لا يفارق مكانه حتى يأتيه أمره إنشاء ا. ثم دعا المختار يزيد بن أنس وعرفه جلية الحال، ورغبه في النهوض بالخيل والرجال، وحكمه في تخيير من شاء من الابطال، فتخير ثلاثة آلاف فارس، ثم خرج من الكوفة وشيعه المختار إلى دير أبي موسى، وأوصاه بشئ من أدوات الحرب، وإن احتاج إلى مدد عرفه، فقال: اريد لاتمدني إلا بدعائك كفى به مددا ثم كتب المختار إلى عبد الرحمان بن سعيد بن قيس " أما بعد فخل بين يزيد وبين البلاد إن شاء ا والسلام عليك " فسار حتى بلغ أرض الموصل،: فنزل بموضع يقال له: بافكى (2) وبلغ خبره إلى عبيدا بن زياد وعرف عدتهم، فقال: ارسل إلى كل ألف ألفين وبعث ستة آلاف فارس فجاؤا ويزيد بن أنس مريض مدنف فأركبوه حمارا مصريا والرجالة يمسكونه يمينا وشمالا فيقف على الارباع، ويحثهم على القتال، ويرغبهم في حميد المآل، وقال: إن هلكت فأميركم ورقاء بن عازب الاسدي فان هلك فأميركم عبد ا بن ضمرة العذري فان هلك فأمير كم سعربن أبي سعر الحنفي ووقع القتال بينهم في ذي الحجة يوم عرفة، سنة ست وستين، قبل شروق الشمس فلا يرتفع

_____ (1) وكان أمير الجيش حبشي بن دلجة القينى في النسخ " إلى المختار " وهو تصحيف (2) ناحية بالموصل قرب الخازر تشتمل على قرى يجمعها هذا الاسم، وفى النسخ " ياتلى " _____